

ريجيس دوبريه ينصح في كتابه الأخير ابنه بالأيتبع مساره

## «بيان الإخفاق»... نصائح ذهبية لمراهق معاصر



ريجيس دوبريه



وفي نقد ذاتي مفصل وموثق لنظرية بؤرة الثوريين المتطرفين الطليعيين التي عرضها في كتاب «ثورة في الثورة» (1967)، وكتاب «السلطة والأحلام» (1983)، و«إمبراطوريات ضد أوروبا» (1985)، حيث الأول ينتقد الواقعية السياسية، والثاني «بنفس» التهديد السوفياتي الشمولي المبالغ في تقديره، آنذاك، ويلاحظ أن أياً من تلك الكتب لم يحمل ولو تأثيراً بسيطاً لدى الفئة

ذاتة، فقد حلت الصورة السريعة تلو الصورة الأسرع مكان كل شيء تقريباً، وصار الظهور المستمر غاية في حد ذاته. دوبريه الذي عمل كما هو معروف مستشاراً سياسياً (1981 - 1985) في قصر الإليزيه إبان حكم فرنسوا ميتران، ينصح ابنه بالابتعاد عن السياسة، مبيناً له الأمر بخاصة لا تخلو من الاستهزاء الذاتي لكن من دون أية شفقة على الذات: «على

لا تتسائلني عما فعلت بحياتك، وأنا أسأل نفسي عمّا فعلته أنا بحياتي. تريد الخروج من الطفولة، وأنا أحلم بالرجوع إليها. فكيف أوجهك في غابات الغد؟»

الجواب موجود لا في مضمون الكتاب فحسب طبعاً، بل أيضاً في أسلوبه المغلف بروح الفكاهة والنظرة، والمباعد من الأوهام، إذ لا يتردد دوبريه في أن يقول لابنه مثلاً إنه مثل «جد» من أبناء «الإخفاق» و«إخفاقاته» بخفة، من دون أن يتخلّى بالطبع عن أسلوبه «الإشراقي» في الكتابة، حيث تحيل الصفات المشتقة من أسماء علم وأحداث معينة إلى أفكار عميقة وقوية وواقعية. استمع دوبريه لكتابه عنواناً يستنبط عالم المال والأعمال، من دون أن يعتم على مضمونه الفكري والشخصي. «بيان الإخفاق» يعني باللغة التجارية محصلة عمل تاجر أو شركة على شفير الإفلاس، وباللغة الاستعارية التي يبرع فيها دوبريه، فإنه يعني تقريراً شخصياً عن «إخفاق» التجربة الناجم لا من صواب خيارات المثقف بقدر ما هو ناجم من أثر التحولات الكبرى في عالم الرأسمالية المعولة في حياة الفرد، حيث الصورة والتسويق والإرقام والكلمة والأخبار.

الكتاب شخصي بقدر ما هو سياسي، فيه بعيد دوبريه تتبع أثر طريقه السياسي والإيديولوجي. ووراء لفظ «الإخفاق» الظاهر، ثمة عمل رائع لنقل خلاصة التجربة، إذ هو يكتب من دون عاطفة لكن بحساسية عالية، كاشفاً أوهامه الضائعة وأوهام جيل بأكمله في الوقت نفسه، مركزاً على فكرة رئيسية تقول إنه شاهد على نهاية حقبة، عند تلك البرهة تماماً حيث تقلب الصفحة، فالبنية التحتية نفسها تغيرت، إذ إن الاتصال الجماهيري والتأثير في المجتمع عبره، لم يعد يمر من طريق الكتب وتقارير الخبراء، ولم يعد ثمة منظور ولا

نقل خلاصة التجربة، إذ هو يكتب من دون عاطفة لكن بحساسية عالية، كاشفاً أوهامه الضائعة وأوهام جيل بأكمله في الوقت نفسه، مركزاً على فكرة رئيسية تقول إنه شاهد على نهاية حقبة

## يكتب دوبريه من دون عاطفة لكن بحساسية عالية كاشفاً أوهامه الضائعة وأوهام جيل بأكمله في الوقت نفسه، مركزاً على فكرة رئيسية تقول إنه شاهد على نهاية حقبة

أي حال، لو أردت الإخراط في مجال العلوم السياسية من أجل أن تترك سيارة (اليموزين) تابعة للحكومة ذات نوافذ بزجاج غامق، وفر على نفسك إذن الامتحانات، والأطروحات والاستدلال الدقيق المتشعب. أكرر لك أن التفكير المنطقي لا علاقة له بالأمر في مجال نشاط غير عقلائي تماماً». ويفضل الأمر من تجربته، حيث يسرد مصر كتب سياسية لها منها «نقد الأسلحة» (1974)،

فيها دوريه على فكرة رئيسية تقول إنه شاهد على نهاية حقبة

فيها دوريه على فكرة رئيسية تقول إنه شاهد على نهاية حقبة

فيها دوريه على فكرة رئيسية تقول إنه شاهد على نهاية حقبة

فيها دوريه على فكرة رئيسية تقول إنه شاهد على نهاية حقبة

بأنعو الكتب المستعملة يترددون في شرائها بالوزن. المضحك في الأمر، أنني لن أحصل على عائد من هذه الكتب غير المباع وغير القابلة أصلاً للبيع. بيد أنني بعد قراءة مئة أخرى، أستطيع أن أرى راهنتيها، إذ لطالما أكدت صحتها الأحداث».

وربما كانت راهنية كتابة دوبريه (وقتها في نهاية عقد الثمانيات من العقد الماضي) عن الهجمات غير التقليدية/العليايات الانتحارية حيال قوى عظمى وضمن سياقها وما تفرضه من سيطرة كلية، من أقوى الدلائل على ضعف اهتمام أصحاب القرار السياسي بكتابات المفكر: «لقد تحدثت عن احتمال قوي للاتفاف على الردع النووي من خلال (هجمات غير تقليدية) تحت سيطرة غير مباشرة من أي قوة عظمى، وبالتالي فمن الصعب التحايل عليها عبر الدبلوماسية، إذ إن منطقها ليس منطقتنا، والسبب أنه بمجرد أن يصير الموت أمراً مرغوباً وتوعياً، فليس من أضرار غير مقبولة. كان على بن لادن أن يدلي بهذا التامل، لكن لا، أدقق القول، بعد هذه التنبؤات، فإن مجال تأثيري لم يتجاوز جدران مكنتي».

ولا ينقصه الظرف في الاستنتاج إذ ينصح ابنه خصوصاً بتجنب أن توكل إليه السلطة كتابة تقرير، «لأن ثمة احتمالاً للموت المخصصة لهذه الشخصيات المشهور بالاهمية»، ويخلص عملاً ماثلاً بالقول: «أن ترغب في تمرير الأفكار ضمن مهنة يتنازل فيها منطقتنا عاجلاً أم آجلاً لصالح منطق القوى، يبدو لي أمراً مازوشياً».

ومقابل تلك النصيحة/الوصية بالابتعاد بقوة عن

السياسة، يميل دوبريه إلى تفصيل خيارات أخرى، قد تبدو متناقضة مع معرفتنا بمسيرته الفكرية، إذ يطرب لاختيار ابنه للعلوم الدقيقة، والبحث العلمي المستثمر فيها أكثر جدوى برأيه، من حيث المنفعة العامة. ويصح عن إعجاب به «بساطة العلماء» وأفكاره بطبيعتهم الخاص في الأبحاث عن إثارة الإعجاب.

وفي كلام آخر، ينتصر دوبريه للتقدم العلمي مقابل عالم السياسة القائم على المصالح القوية. وليس في الأمر مفاجأة حقاً، إذ إن الفكرة القوية التي كانت سائدة في فترة شبابه وصلته كما وصلت غيره من المفكرين والفلاسفة، قالت ببساطة إن التقدم العلمي هو الأساس والسبيل لتقدم المجتمع، لكن دوبريه اعترف لاحقاً بأنه تم تضخيمه على حساب الدين العائد بقوة في المجتمعات (العربية والغربية) كما لا حظ طريق الوصية الجميلة: التقدم العلمي مقابل هائلين السياسة. صحيح أن الأدب هو الخاسر الأكبر في جعبة النصائح تلك، لكن العزاء في أسلوب دوبريه الذي المليء بالإحالات والإشارات، التي تبطن ثقافة واسعة وإدراكاً عميقاً للخطوة «نهاية عصر» التي نعيشها اليوم.

إن كتاباً/وصية كهذا، يصح نوعاً من المتعة الخاصة، وللمقارئ أن يعطط نظراتهم على ما لا يفهم أبوه دوبريه، «أعني لك أن تؤمن بشيء ما، وألا تراكم المعارف فحسب... وحافظ على حصتك من النار. إنها الوقود الذي نحتاج إليه للخروج من العادي المألوف، بكل لا مسؤولية».

\* كاتبة سوريا

السياسة، يميل دوبريه إلى تفصيل خيارات أخرى، قد تبدو متناقضة مع معرفتنا بمسيرته الفكرية، إذ يطرب لاختيار ابنه للعلوم الدقيقة، والبحث العلمي المستثمر فيها أكثر جدوى برأيه، من حيث المنفعة العامة. ويصح عن إعجاب به «بساطة العلماء» وأفكاره بطبيعتهم الخاص في الأبحاث عن إثارة الإعجاب.

وفي كلام آخر، ينتصر دوبريه للتقدم العلمي مقابل عالم السياسة القائم على المصالح القوية. وليس في الأمر مفاجأة حقاً، إذ إن الفكرة القوية التي كانت سائدة في فترة شبابه وصلته كما وصلت غيره من المفكرين والفلاسفة، قالت ببساطة إن التقدم العلمي هو الأساس والسبيل لتقدم المجتمع، لكن دوبريه اعترف لاحقاً بأنه تم تضخيمه على حساب الدين العائد بقوة في المجتمعات (العربية والغربية) كما لا حظ طريق الوصية الجميلة: التقدم العلمي مقابل هائلين السياسة. صحيح أن الأدب هو الخاسر الأكبر في جعبة النصائح تلك، لكن العزاء في أسلوب دوبريه الذي المليء بالإحالات والإشارات، التي تبطن ثقافة واسعة وإدراكاً عميقاً للخطوة «نهاية عصر» التي نعيشها اليوم.

إن كتاباً/وصية كهذا، يصح نوعاً من المتعة الخاصة، وللمقارئ أن يعطط نظراتهم على ما لا يفهم أبوه دوبريه، «أعني لك أن تؤمن بشيء ما، وألا تراكم المعارف فحسب... وحافظ على حصتك من النار. إنها الوقود الذي نحتاج إليه للخروج من العادي المألوف، بكل لا مسؤولية».

\* كاتبة سوريا

السياسة، يميل دوبريه إلى تفصيل خيارات أخرى، قد تبدو متناقضة مع معرفتنا بمسيرته الفكرية، إذ يطرب لاختيار ابنه للعلوم الدقيقة، والبحث العلمي المستثمر فيها أكثر جدوى برأيه، من حيث المنفعة العامة. ويصح عن إعجاب به «بساطة العلماء» وأفكاره بطبيعتهم الخاص في الأبحاث عن إثارة الإعجاب.

وفي كلام آخر، ينتصر دوبريه للتقدم العلمي مقابل عالم السياسة القائم على المصالح القوية. وليس في الأمر مفاجأة حقاً، إذ إن الفكرة القوية التي كانت سائدة في فترة شبابه وصلته كما وصلت غيره من المفكرين والفلاسفة، قالت ببساطة إن التقدم العلمي هو الأساس والسبيل لتقدم المجتمع، لكن دوبريه اعترف لاحقاً بأنه تم تضخيمه على حساب الدين العائد بقوة في المجتمعات (العربية والغربية) كما لا حظ طريق الوصية الجميلة: التقدم العلمي مقابل هائلين السياسة. صحيح أن الأدب هو الخاسر الأكبر في جعبة النصائح تلك، لكن العزاء في أسلوب دوبريه الذي المليء بالإحالات والإشارات، التي تبطن ثقافة واسعة وإدراكاً عميقاً للخطوة «نهاية عصر» التي نعيشها اليوم.

إن كتاباً/وصية كهذا، يصح نوعاً من المتعة الخاصة، وللمقارئ أن يعطط نظراتهم على ما لا يفهم أبوه دوبريه، «أعني لك أن تؤمن بشيء ما، وألا تراكم المعارف فحسب... وحافظ على حصتك من النار. إنها الوقود الذي نحتاج إليه للخروج من العادي المألوف، بكل لا مسؤولية».

\* كاتبة سوريا

السياسة، يميل دوبريه إلى تفصيل خيارات أخرى، قد تبدو متناقضة مع معرفتنا بمسيرته الفكرية، إذ يطرب لاختيار ابنه للعلوم الدقيقة، والبحث العلمي المستثمر فيها أكثر جدوى برأيه، من حيث المنفعة العامة. ويصح عن إعجاب به «بساطة العلماء» وأفكاره بطبيعتهم الخاص في الأبحاث عن إثارة الإعجاب.

وفي كلام آخر، ينتصر دوبريه للتقدم العلمي مقابل عالم السياسة القائم على المصالح القوية. وليس في الأمر مفاجأة حقاً، إذ إن الفكرة القوية التي كانت سائدة في فترة شبابه وصلته كما وصلت غيره من المفكرين والفلاسفة، قالت ببساطة إن التقدم العلمي هو الأساس والسبيل لتقدم المجتمع، لكن دوبريه اعترف لاحقاً بأنه تم تضخيمه على حساب الدين العائد بقوة في المجتمعات (العربية والغربية) كما لا حظ طريق الوصية الجميلة: التقدم العلمي مقابل هائلين السياسة. صحيح أن الأدب هو الخاسر الأكبر في جعبة النصائح تلك، لكن العزاء في أسلوب دوبريه الذي المليء بالإحالات والإشارات، التي تبطن ثقافة واسعة وإدراكاً عميقاً للخطوة «نهاية عصر» التي نعيشها اليوم.

إن كتاباً/وصية كهذا، يصح نوعاً من المتعة الخاصة، وللمقارئ أن يعطط نظراتهم على ما لا يفهم أبوه دوبريه، «أعني لك أن تؤمن بشيء ما، وألا تراكم المعارف فحسب... وحافظ على حصتك من النار. إنها الوقود الذي نحتاج إليه للخروج من العادي المألوف، بكل لا مسؤولية».

\* كاتبة سوريا

السياسة، يميل دوبريه إلى تفصيل خيارات أخرى، قد تبدو متناقضة مع معرفتنا بمسيرته الفكرية، إذ يطرب لاختيار ابنه للعلوم الدقيقة، والبحث العلمي المستثمر فيها أكثر جدوى برأيه، من حيث المنفعة العامة. ويصح عن إعجاب به «بساطة العلماء» وأفكاره بطبيعتهم الخاص في الأبحاث عن إثارة الإعجاب.

وفي كلام آخر، ينتصر دوبريه للتقدم العلمي مقابل عالم السياسة القائم على المصالح القوية. وليس في الأمر مفاجأة حقاً، إذ إن الفكرة القوية التي كانت سائدة في فترة شبابه وصلته كما وصلت غيره من المفكرين والفلاسفة، قالت ببساطة إن التقدم العلمي هو الأساس والسبيل لتقدم المجتمع، لكن دوبريه اعترف لاحقاً بأنه تم تضخيمه على حساب الدين العائد بقوة في المجتمعات (العربية والغربية) كما لا حظ طريق الوصية الجميلة: التقدم العلمي مقابل هائلين السياسة. صحيح أن الأدب هو الخاسر الأكبر في جعبة النصائح تلك، لكن العزاء في أسلوب دوبريه الذي المليء بالإحالات والإشارات، التي تبطن ثقافة واسعة وإدراكاً عميقاً للخطوة «نهاية عصر» التي نعيشها اليوم.

إن كتاباً/وصية كهذا، يصح نوعاً من المتعة الخاصة، وللمقارئ أن يعطط نظراتهم على ما لا يفهم أبوه دوبريه، «أعني لك أن تؤمن بشيء ما، وألا تراكم المعارف فحسب... وحافظ على حصتك من النار. إنها الوقود الذي نحتاج إليه للخروج من العادي المألوف، بكل لا مسؤولية».

\* كاتبة سوريا

السياسة، يميل دوبريه إلى تفصيل خيارات أخرى، قد تبدو متناقضة مع معرفتنا بمسيرته الفكرية، إذ يطرب لاختيار ابنه للعلوم الدقيقة، والبحث العلمي المستثمر فيها أكثر جدوى برأيه، من حيث المنفعة العامة. ويصح عن إعجاب به «بساطة العلماء» وأفكاره بطبيعتهم الخاص في الأبحاث عن إثارة الإعجاب.

وفي كلام آخر، ينتصر دوبريه للتقدم العلمي مقابل عالم السياسة القائم على المصالح القوية. وليس في الأمر مفاجأة حقاً، إذ إن الفكرة القوية التي كانت سائدة في فترة شبابه وصلته كما وصلت غيره من المفكرين والفلاسفة، قالت ببساطة إن التقدم العلمي هو الأساس والسبيل لتقدم المجتمع، لكن دوبريه اعترف لاحقاً بأنه تم تضخيمه على حساب الدين العائد بقوة في المجتمعات (العربية والغربية) كما لا حظ طريق الوصية الجميلة: التقدم العلمي مقابل هائلين السياسة. صحيح أن الأدب هو الخاسر الأكبر في جعبة النصائح تلك، لكن العزاء في أسلوب دوبريه الذي المليء بالإحالات والإشارات، التي تبطن ثقافة واسعة وإدراكاً عميقاً للخطوة «نهاية عصر» التي نعيشها اليوم.

إن كتاباً/وصية كهذا، يصح نوعاً من المتعة الخاصة، وللمقارئ أن يعطط نظراتهم على ما لا يفهم أبوه دوبريه، «أعني لك أن تؤمن بشيء ما، وألا تراكم المعارف فحسب... وحافظ على حصتك من النار. إنها الوقود الذي نحتاج إليه للخروج من العادي المألوف، بكل لا مسؤولية».

\* كاتبة سوريا

السياسة، يميل دوبريه إلى تفصيل خيارات أخرى، قد تبدو متناقضة مع معرفتنا بمسيرته الفكرية، إذ يطرب لاختيار ابنه للعلوم الدقيقة، والبحث العلمي المستثمر فيها أكثر جدوى برأيه، من حيث المنفعة العامة. ويصح عن إعجاب به «بساطة العلماء» وأفكاره بطبيعتهم الخاص في الأبحاث عن إثارة الإعجاب.

وفي كلام آخر، ينتصر دوبريه للتقدم العلمي مقابل عالم السياسة القائم على المصالح القوية. وليس في الأمر مفاجأة حقاً، إذ إن الفكرة القوية التي كانت سائدة في فترة شبابه وصلته كما وصلت غيره من المفكرين والفلاسفة، قالت ببساطة إن التقدم العلمي هو الأساس والسبيل لتقدم المجتمع، لكن دوبريه اعترف لاحقاً بأنه تم تضخيمه على حساب الدين العائد بقوة في المجتمعات (العربية والغربية) كما لا حظ طريق الوصية الجميلة: التقدم العلمي مقابل هائلين السياسة. صحيح أن الأدب هو الخاسر الأكبر في جعبة النصائح تلك، لكن العزاء في أسلوب دوبريه الذي المليء بالإحالات والإشارات، التي تبطن ثقافة واسعة وإدراكاً عميقاً للخطوة «نهاية عصر» التي نعيشها اليوم.

إن كتاباً/وصية كهذا، يصح نوعاً من المتعة الخاصة، وللمقارئ أن يعطط نظراتهم على ما لا يفهم أبوه دوبريه، «أعني لك أن تؤمن بشيء ما، وألا تراكم المعارف فحسب... وحافظ على حصتك من النار. إنها الوقود الذي نحتاج إليه للخروج من العادي المألوف، بكل لا مسؤولية».

\* كاتبة سوريا

## ترجمة عربية لـ «رئيس البحر الهندي»

المحيط الهندي المسكوت عنها تماماً. وابتغيت إلى جانب ذلك أن أتحدث ما درج عليه الغرب من النظر إلى عصر الاستكشاف باعتباره تاريخهم». أما المترجم قاسم فكتب في تقديمه: «في العام 1517، غزا السلطان العثماني سليم (العايس) مصر، ما جعل إمبراطوريته - للمرة الأولى في تاريخها - على اتصال مباشر مع العالم التجاري للمحيط الهندي للمرة الأولى في تاريخها. وخلال العقود التالية أصبح العثمانيون أكثر انخراطاً في شؤون هذه المنطقة الشاسعة التي كانت مجهولة لهم في السابق، وشكلوا في النهاية تحدياً عسكرياً وايدولوجياً وتجارياً للإمبراطورية البرتغالية التي كانت منافسهم الرئيسي في

المحيط الهندي المسكوت عنها تماماً. وابتغيت إلى جانب ذلك أن أتحدث ما درج عليه الغرب من النظر إلى عصر الاستكشاف باعتباره تاريخهم». أما المترجم قاسم فكتب في تقديمه: «في العام 1517، غزا السلطان العثماني سليم (العايس) مصر، ما جعل إمبراطوريته - للمرة الأولى في تاريخها - على اتصال مباشر مع العالم التجاري للمحيط الهندي للمرة الأولى في تاريخها. وخلال العقود التالية أصبح العثمانيون أكثر انخراطاً في شؤون هذه المنطقة الشاسعة التي كانت مجهولة لهم في السابق، وشكلوا في النهاية تحدياً عسكرياً وايدولوجياً وتجارياً للإمبراطورية البرتغالية التي كانت منافسهم الرئيسي في

المحيط الهندي المسكوت عنها تماماً. وابتغيت إلى جانب ذلك أن أتحدث ما درج عليه الغرب من النظر إلى عصر الاستكشاف باعتباره تاريخهم». أما المترجم قاسم فكتب في تقديمه: «في العام 1517، غزا السلطان العثماني سليم (العايس) مصر، ما جعل إمبراطوريته - للمرة الأولى في تاريخها - على اتصال مباشر مع العالم التجاري للمحيط الهندي للمرة الأولى في تاريخها. وخلال العقود التالية أصبح العثمانيون أكثر انخراطاً في شؤون هذه المنطقة الشاسعة التي كانت مجهولة لهم في السابق، وشكلوا في النهاية تحدياً عسكرياً وايدولوجياً وتجارياً للإمبراطورية البرتغالية التي كانت منافسهم الرئيسي في

المحيط الهندي المسكوت عنها تماماً. وابتغيت إلى جانب ذلك أن أتحدث ما درج عليه الغرب من النظر إلى عصر الاستكشاف باعتباره تاريخهم». أما المترجم قاسم فكتب في تقديمه: «في العام 1517، غزا السلطان العثماني سليم (العايس) مصر، ما جعل إمبراطوريته - للمرة الأولى في تاريخها - على اتصال مباشر مع العالم التجاري للمحيط الهندي للمرة الأولى في تاريخها. وخلال العقود التالية أصبح العثمانيون أكثر انخراطاً في شؤون هذه المنطقة الشاسعة التي كانت مجهولة لهم في السابق، وشكلوا في النهاية تحدياً عسكرياً وايدولوجياً وتجارياً للإمبراطورية البرتغالية التي كانت منافسهم الرئيسي في

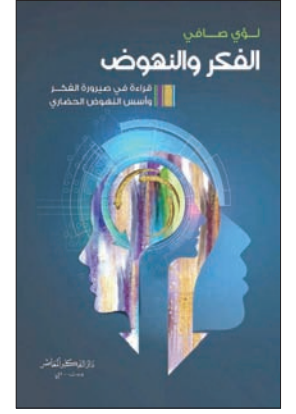
المحيط الهندي المسكوت عنها تماماً. وابتغيت إلى جانب ذلك أن أتحدث ما درج عليه الغرب من النظر إلى عصر الاستكشاف باعتباره تاريخهم». أما المترجم قاسم فكتب في تقديمه: «في العام 1517، غزا السلطان العثماني سليم (العايس) مصر، ما جعل إمبراطوريته - للمرة الأولى في تاريخها - على اتصال مباشر مع العالم التجاري للمحيط الهندي للمرة الأولى في تاريخها. وخلال العقود التالية أصبح العثمانيون أكثر انخراطاً في شؤون هذه المنطقة الشاسعة التي كانت مجهولة لهم في السابق، وشكلوا في النهاية تحدياً عسكرياً وايدولوجياً وتجارياً للإمبراطورية البرتغالية التي كانت منافسهم الرئيسي في

المحيط الهندي المسكوت عنها تماماً. وابتغيت إلى جانب ذلك أن أتحدث ما درج عليه الغرب من النظر إلى عصر الاستكشاف باعتباره تاريخهم». أما المترجم قاسم فكتب في تقديمه: «في العام 1517، غزا السلطان العثماني سليم (العايس) مصر، ما جعل إمبراطوريته - للمرة الأولى في تاريخها - على اتصال مباشر مع العالم التجاري للمحيط الهندي للمرة الأولى في تاريخها. وخلال العقود التالية أصبح العثمانيون أكثر انخراطاً في شؤون هذه المنطقة الشاسعة التي كانت مجهولة لهم في السابق، وشكلوا في النهاية تحدياً عسكرياً وايدولوجياً وتجارياً للإمبراطورية البرتغالية التي كانت منافسهم الرئيسي في

## «الفكر والنهوض» العربي: تناقض الشكل والمضمون أفضل المشاريع النخبوية

العريضة التي يمكن اعتمادها لتطوير مشروع حضاري ينبع من ضمير الأمة ووجدانها، ويسمح لها بالقيام بالنهضة الحضارية التي تعتمد على المحفزات النفسية والروحية والأخلاقية الذاتية، وأن ملاحم المشروع الحضاري المطلوب تشكل نسيجاً فكرياً مفتوحاً، لا مشروعاً يعتمد على اجتهاد فكري مفرد، وبالتالي هو مشروع يبني على إنجازات الماضي، ويدعو إلى عملية تراكم وترابك فكري ومعرفي وفق خطوط عريضة تهدف إلى تلويد الزخم النظري المطلوب لتحريض الفعل الحضاري، وتوجيه الجهود نحو مجتمع حضاري يحق للإنسان حريته وكرامته، ويسمح بإخضاع المؤسسات المجتمعية للقيم الإنسانية العليا، قديم العبد والحق والجمال، التي تشكل فحوى الرسالات السماوية.

بنفسه والمساهمة في النمو المعرفي والصناعي والإنساني». وبالمثل، نجد أن العديد من الدول العربية تتبنى أحدث الدساتير والقوانين، وتعتمد صناديق الانتخاب لاختيار أعضاء المؤسسات السياسية الحاكمة، ولكنها دول تتجمع بالميزة الشكلية للقوانين والمؤسسات الديمقراطية والشورية، في حين أن واقع حالها يدل على أن قادريها على تطويع هذه المؤسسات لتحقيق مصالح شخصية، دون اعتراض الغالبية السكانية على الانتهاكات الحقوقية التي يرونها أمام أعينهم كل يوم. ويرى صافي أن تحديد الأنساق الفكرية وتمييز التناقضات النظرية وعلاقتها بالبنية الاجتماعية والتحديات الثقافية التاريخية، سيمكننا من تقديم تصور للخطوط



«الفكر والنهوض» عن دار الفكر (بيروت - دبي)

بشكليه الاشتراكي والليبرالي، الذي عمل على اقتباس الأنظمة الإدارية والتعليمية والصناعية من النموذج الغربي، ولكن المشروع انتهى بمزيمد من التفاوت الطبقي وتقييد الحريات ضمن دولة أمنية بامتياز. وجرب العرب طريق الدولة الدينية، وانتهى المشروع كذلك إلى تناقضات بين المظاهر الدينية والممارسات العبدية عن قيم الإسلام وعبادته. ويرى المؤلف أن هذه المشاريع حققت تطوراً بنوياً في المجتمعات التي احتضنتها، ولكنها تطور قام على تغيير في أشكال الحياة وأدواتها، دون تحقيق تغيير عميق في الوعي والسلوك والثقافة. ومن الأمثلة على ذلك، أن المجتمعات العربية جميعاً نجحت في اقتباس المؤسسات التعليمية الحديثة، التي تنقل آخر التطورات المعرفية في العلوم والرياضيات والفيزياء إلى

بشكليه الاشتراكي والليبرالي، الذي عمل على اقتباس الأنظمة الإدارية والتعليمية والصناعية من النموذج الغربي، ولكن المشروع انتهى بمزيمد من التفاوت الطبقي وتقييد الحريات ضمن دولة أمنية بامتياز. وجرب العرب طريق الدولة الدينية، وانتهى المشروع كذلك إلى تناقضات بين المظاهر الدينية والممارسات العبدية عن قيم الإسلام وعبادته. ويرى المؤلف أن هذه المشاريع حققت تطوراً بنوياً في المجتمعات التي احتضنتها، ولكنها تطور قام على تغيير في أشكال الحياة وأدواتها، دون تحقيق تغيير عميق في الوعي والسلوك والثقافة. ومن الأمثلة على ذلك، أن المجتمعات العربية جميعاً نجحت في اقتباس المؤسسات التعليمية الحديثة، التي تنقل آخر التطورات المعرفية في العلوم والرياضيات والفيزياء إلى

بشكليه الاشتراكي والليبرالي، الذي عمل على اقتباس الأنظمة الإدارية والتعليمية والصناعية من النموذج الغربي، ولكن المشروع انتهى بمزيمد من التفاوت الطبقي وتقييد الحريات ضمن دولة أمنية بامتياز. وجرب العرب طريق الدولة الدينية، وانتهى المشروع كذلك إلى تناقضات بين المظاهر الدينية والممارسات العبدية عن قيم الإسلام وعبادته. ويرى المؤلف أن هذه المشاريع حققت تطوراً بنوياً في المجتمعات التي احتضنتها، ولكنها تطور قام على تغيير في أشكال الحياة وأدواتها، دون تحقيق تغيير عميق في الوعي والسلوك والثقافة. ومن الأمثلة على ذلك، أن المجتمعات العربية جميعاً نجحت في اقتباس المؤسسات التعليمية الحديثة، التي تنقل آخر التطورات المعرفية في العلوم والرياضيات والفيزياء إلى

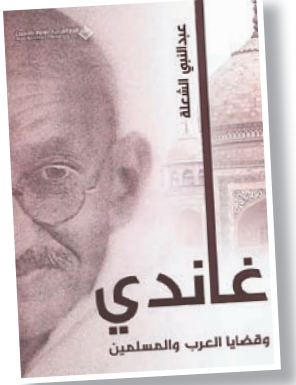
بشكليه الاشتراكي والليبرالي، الذي عمل على اقتباس الأنظمة الإدارية والتعليمية والصناعية من النموذج الغربي، ولكن المشروع انتهى بمزيمد من التفاوت الطبقي وتقييد الحريات ضمن دولة أمنية بامتياز. وجرب العرب طريق الدولة الدينية، وانتهى المشروع كذلك إلى تناقضات بين المظاهر الدينية والممارسات العبدية عن قيم الإسلام وعبادته. ويرى المؤلف أن هذه المشاريع حققت تطوراً بنوياً في المجتمعات التي احتضنتها، ولكنها تطور قام على تغيير في أشكال الحياة وأدواتها، دون تحقيق تغيير عميق في الوعي والسلوك والثقافة. ومن الأمثلة على ذلك، أن المجتمعات العربية جميعاً نجحت في اقتباس المؤسسات التعليمية الحديثة، التي تنقل آخر التطورات المعرفية في العلوم والرياضيات والفيزياء إلى

بشكليه الاشتراكي والليبرالي، الذي عمل على اقتباس الأنظمة الإدارية والتعليمية والصناعية من النموذج الغربي، ولكن المشروع انتهى بمزيمد من التفاوت الطبقي وتقييد الحريات ضمن دولة أمنية بامتياز. وجرب العرب طريق الدولة الدينية، وانتهى المشروع كذلك إلى تناقضات بين المظاهر الدينية والممارسات العبدية عن قيم الإسلام وعبادته. ويرى المؤلف أن هذه المشاريع حققت تطوراً بنوياً في المجتمعات التي احتضنتها، ولكنها تطور قام على تغيير في أشكال الحياة وأدواتها، دون تحقيق تغيير عميق في الوعي والسلوك والثقافة. ومن الأمثلة على ذلك، أن المجتمعات العربية جميعاً نجحت في اقتباس المؤسسات التعليمية الحديثة، التي تنقل آخر التطورات المعرفية في العلوم والرياضيات والفيزياء إلى

## غاندي ودروسه البليغة للإنسانية

أهمها، من دون شك، حاجتنا اليوم، نحن بالذات، كشعوب أو كامة عربية، أكثر من وقت مضى، وحاجة منطقتنا العربية، أكثر من أي منطقة أخرى، إلى إيقاف التسامح والتعايش والسلام التي نادى بها وطبقها المهاتما الخرج من دوامة الفتن والتناحر والاختلال، وذلك باستنفاذ الصرخات المدوية التي أطلقها غاندي بقوة في وجه التشدد والعنف والإرهاب». وخصوص موقف غاندي من القضايا العربية، استعرض

أهمها، من دون شك، حاجتنا اليوم، نحن بالذات، كشعوب أو كامة عربية، أكثر من وقت مضى، وحاجة منطقتنا العربية، أكثر من أي منطقة أخرى، إلى إيقاف التسامح والتعايش والسلام التي نادى بها وطبقها المهاتما الخرج من دوامة الفتن والتناحر والاختلال، وذلك باستنفاذ الصرخات المدوية التي أطلقها غاندي بقوة في وجه التشدد والعنف والإرهاب». وخصوص موقف غاندي من القضايا العربية، استعرض



المؤلف دوره في تأسيس وترسيخ علاقات الصداقة القوية التي لا تزال قائمة بين

أهمها، من دون شك، حاجتنا اليوم، نحن بالذات، كشعوب أو كامة عربية، أكثر من وقت مضى، وحاجة منطقتنا العربية، أكثر من أي منطقة أخرى، إلى إيقاف التسامح والتعايش والسلام التي نادى بها وطبقها المهاتما الخرج من دوامة الفتن والتناحر والاختلال، وذلك باستنفاذ الصرخات المدوية التي أطلقها غاندي بقوة في وجه التشدد والعنف والإرهاب». وخصوص موقف غاندي من القضايا العربية، استعرض

أهمها، من دون شك، حاجتنا اليوم، نحن بالذات، كشعوب أو كامة عربية، أكثر من وقت مضى، وحاجة منطقتنا العربية، أكثر من أي منطقة أخرى، إلى إيقاف التسامح والتعايش والسلام التي نادى بها وطبقها المهاتما الخرج من دوامة الفتن والتناحر والاختلال، وذلك باستنفاذ الصرخات المدوية التي أطلقها غاندي بقوة في وجه التشدد والعنف والإرهاب». وخصوص موقف غاندي من القضايا العربية، استعرض

أهمها، من دون شك، حاجتنا اليوم، نحن بالذات، كشعوب أو كامة عربية، أكثر من وقت مضى، وحاجة منطقتنا العربية، أكثر من أي منطقة أخرى، إلى إيقاف التسامح والتعايش والسلام التي نادى بها وطبقها المهاتما الخرج من دوامة الفتن والتناحر والاختلال، وذلك باستنفاذ الصرخات المدوية التي أطلقها غاندي بقوة في وجه التشدد والعنف والإرهاب». وخصوص موقف غاندي من القضايا العربية، استعرض

أهمها، من دون شك، حاجتنا اليوم، نحن بالذات، كشعوب أو كامة عربية، أكثر من وقت مضى، وحاجة منطقتنا العربية، أكثر من أي منطقة أخرى، إلى إيقاف التسامح والتعايش والسلام التي نادى بها وطبقها المهاتما الخرج من دوامة الفتن والتناحر والاختلال، وذلك باستنفاذ الصرخات المدوية التي أطلقها غاندي بقوة في وجه التشدد والعنف والإرهاب». وخصوص موقف غاندي من القضايا العربية، استعرض

أهمها، من دون شك، حاجتنا اليوم، نحن بالذات، كشعوب أو كامة عربية، أكثر من وقت مضى، وحاجة منطقتنا العربية، أكثر من أي منطقة أخرى، إلى إيقاف التسامح والتعايش والسلام التي نادى بها وطبقها المهاتما الخرج من دوامة الفتن والتناحر والاختلال، وذلك باستنفاذ الصرخات المدوية التي أطلقها غاندي بقوة في وجه التشدد والعنف والإرهاب». وخصوص موقف غاندي من القضايا العربية، استعرض